توظيف مسرح الدمى في توعية الأطفال بالتربية البيئية مرحلة رياض الأطفال

م . ميادة مجيد أمين الباجلان

مديرية تربية صلاح الدين

الملخص

يعد (مسرح الدمى) من أهم الوسائل التعليمية والتربوية والتي تساهم في عملية غرس وتنمية في الجوانب العقلية والنفسية والعاطفية والأجتماعية والجمالية للطفل .. من خلال توجيه وبث القيم التربوية والثقافية الى جانب التسلية، فيمكن أن يأخذ الطفل من خلال (مسرح الدمى) دروسا تعليمية يتأثر بها مباشرة تلقنه قيم مجتمعه وبيئته وعاداته وسلوكه وتعمل على تحقيق اهدافه وميوله واتجاهاته في بناء الطفل من كافة النواحي ولا سيما التربية البيئية، وهنا تحددت مشكلة البحث في أستثمار طاقات وإمكانيات وفوائد الدور الايجابي في مسرح الدمى في ايصال وتثبيت الأفكار الصحيحة في التعاون مع البيئة التي يعيش فيها الطفل لتحقيق الأهداف وتنشئة جيل واع .

وقد ذكرت الباحثة في الفصل الأول أهداف البحث وعرضا لأهمية مسرح الدمى في توعية الطفل البيئية عبر عرضها بشكل سلس وحكاية بسيطة يتفاعل من خلالها الطفل مع شخوصها (الدمية) مما يسهل غرس القيم التربوية والتعليمية والجمالية والبيئية الى المتلقي (الطفل) وذلك في عينة البحث .

ووضحت الباحثه في اطار بحثها النظري نشأة وتطور مسرح الدمى وخصائصه في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد أكدت على الأهمية التربوية والتعليمية في مسرح الدمى، ومراحل نمو الطفل وخصائصه، وجمع المبحث الثالث البيئة وأهميتها، ومؤشرات الأطار النظري، وقد شمل الفصل الثالث مجتمع البحث في تحليل ثلاثة عروض لمسرح الدمى وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي في التعامل مع العينة، ومن ثم جمعت النتائج التي خرجت بها الباحثة في الفصل الرابع وبعض المقترحات والتوصيات .

الفصل الأول : مشكلة البحث

يعد الطفل اللبنة الأساسية لبناء الأسرة وبناء المجتمع، لذا تسعى المجتمعات الى الأهتمام بالاسرة والطفل، وذلك للحفاظ على بنيتها وتماسكها، في بناء المجتمع السليم من خلال بناء الطفل السليم عقليا ونفسيا وجسديا، اذ لا ترقى المجتمعات وتتقدم الأمم الا من خلال بناء الأسرة والطفل من خلال تقديمها له كل ما من شأنه أن يسهم في بنائه بناءا متكاملا صحيحا، وينقل له ثقافته ومايحمله من خلال تقديمها مفاهيم وقيم وسلوك يرضاه"1.

يعد مسرح الدمى من أهم الوسائل التعليمية والتربوية لما يتميز به من قدرة كبيرة على جذب الصغار ولما توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال قالب فني " اضافة الى غنى اللغة التعبيرية له، وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته والتي تتميز ببساطة بنيتها ومضمونها وشكلها، ومقدرتها على الأستهواء وجلب الانتباه وخلق الاحساس بالمشاركة " 2 ليكتسبوا الكثير من القيم والتصورات والمعتقدات الاجتماعية وهذا من شأنه أن يؤثر على ثقافتهم وسلوكياتهم الأيجابية في مرحلة النضج .

من خلال عمل الباحثة في ميدان التدريس والتعليم لأكثر من عشرين سنه وجدت قلة أستثمار أهمية دور (مسرح الدمى) في توجيه الأطفال و لذا ارتأت الباحثة القيام بكتابة البحث الاتي :((توظيف مسرح الدمى في توعية الأطفال بالتربية البيئية)) (رياض الاطفال) ومن هنا تكمن مشكلة البحث في استثمار طاقات وأمكانيات وفوائد والدور الايجابي لمسرح الدمى وفي ايصال وتثبيت الأفكار الصحيحة في التعاون مع البيئة، وحث القائمين في (رياض الأطفال) على استخدام هذه التقنية في فن (مسرح الدمى) وأبداعاتها المتنوعة لأنشاء جيل واع ولوضع اللبنة الأولى لعقلية ابنائنا في التعامل الصحيح مع البيئة .

أهمية البحث والحاجة اليه: –

التعلم علامة مميزة لحياة الأنسان فهو يمتد من المهد الى اللحد، ويختلف في الشكل والمضمون والطرق والأساليب والمخرجات والأثار الناتجة منه في كل مرحلة من مراحل حياته .

ان مرحلة الطفولة الأولى مرحله مهمة في حياة الطفل في تكوين وبناء شخصيته المرتبطة بالمجتمع والبيئة من خلال اشباع رغباته وميوله وحاجاته، فهي اللبنة الأولى لحياة الطفل "والتي تبقى اثارها المستقبلية وتبين واضحة على شخصية الفرد (الطفل) وأنماط سلوكه وعاداته وتقاليده وميوله واتجاهاته نحو نفسه ونحو الاخرين في البيئة المحيطة به " 3

فالبيئة عامل مؤثر على طبيعة وسلوك الطفل " لذا ينبغي أن تعمل المؤسسات التعليمية من خلال العاملين فيها وخبرائها في ممارساتها وأنشطتها على غرس الأنماط الخيره والميول الصحيحة المفيدة والاتجاهات القويمة في نفوس الاطفال وتنميتها من خلال الوسائل التعليمية المختلفة " 4 ومنها المسرح وذلك لما لها من أهمية في العملية التربوية للطفل وفي تطوير ذاته وقدراته .

وللثورة العلمية والمستحدثات التكنولوجية دورها البارز في عصرنا الحالي فقلما نجد دولة من الدول لم تفرض سياستها التعليمية في مجال التكنولوجيا والتعليم وأستخدام مستحدثاته لمواكبة العصر الحالي، والركوب في سفينتة لا بد لنا من التسلح بهذه التكنولوجيا وفرضها في سياستنا التعليمية بدءا من رياض الأطفال وحتى المرحله التعليمية المتقدمة " 5، ولعل أحد الطرق الرئيسة لمواكبة هذا التطورات العلمية السريعة هي التربية .

ان مافرضه علينا التطور الجديد للتكنولوجيا الحديثة ونظام الأتصالات للأنفتاح على ثقافات أخرى الزمنا بالمطالبة بالتجديد لمسرح الطفل تجديدا لا يقتصر على الشكل بل يتعدى الى المضمون الذي نرجو أن يكون معززا في أبنائنا قيم الأنتماء والأتحاد وحب الوطن . فمن أساسيات مسرح الطفل أن يعمل على تقديم المشكله قبل الحلول ليتسنى له التفكير وتخيل الحلول التي تساعد على تنمية قدراته الذهنية.

ان فن المسرح ولا سيما (مسرح الدمى) من أكثر الفنون اقترابا وتجاوبا وميلا من وجدان الأطفال، فالطفل كونه خيالا بكرا"علينا أن نبدأ به وبتوعيته منذ نعومة أظفاره بقضايا البيئة الملائمة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها، فعلاوة على أنهم سيصبحون شباب المستقبل واباء وامهات الغد، فقد يكون لهم دور فعال وايجابي في توعية الكبار من حولهم سواء بشكل مباشر أم غير مباشر " 6، ومن هنا كان الأهتمام الكبير في الدول المتقدمة بأهمية المسرح وفنونه والاعتراف بتاثيره الفعال في حياة الفرد (الطفل) وعن طريق مسرح الدمى يمكن ان يتمتع الطفل حيث يكسب الكثير من المعارف والرضا في اشباع حاجاته وميوله .

فخطوتنا هي محاوله للأستثمار ايجابيات (مسرح الدمى) وأسقاطه لفائدة الأطفال والدور الفعال الذي يمكن أن يقوم به من خلال احتوائه على عناصر أساسيه تجعل الطفل مجالا خصبا يمكن أستثماره في مجال التربية والبيئة " 7 وتوعية الطفل بأهمية البيئة، ومعرفة الأفعال التي تساعد الطفل في المحافظة على البيئة وحثهم على القيم والعادات

الجيدة والسلوك الحسن على العمل الجماعي الايجابي مع البيئة، وأهمية النزول الى مستوى الطفل العقلية عن طريق تقديم حكايات وقصص تمثيلية على لسان الدمية والشخصيات المحببة لدى الأطفال، وهنا تكمن اهمية البحث عن مدى استثمار (مسرح الدمى) في ارشاد وتوجيه الاطفال في مرحلة (رياض الاطفال) وتوعيتهم وتربيتهم على القيم التربوية والعادات الحسنة التي تقوم سلوكه وشخصيته وتحثه على الأعتناء بالبيئة والمحافظة عليها، وتتضح أهمية الدراسة من خلال تحقيق الأهداف :

1- توجيه أنظار المعلمين والمشرفين والتربويين في المدارس ورياض الأطفال الى تبني فكرة استثمار مسرح الدمى لتحقيق الأهداف المرجوه في المنهج .

2- قد تشكل استجابة موضوعية لما ينادي به التربويون من ضرورة استثمار كل الطاقات من أجل تقديم افضل النماذج التعليمية الى فئة الأطفال (رياض الأطفال) في التفاعل الجيد والأفضل مع البيئه .

هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على وظيفة مسرح الطفل في توعية الأطفال بالتربية البيئية في مرحلة (رياض الأطفال) .

حدود البحث :

الحد الموضوعي : دراسة أهم القيم التربوية البيئية في مسرح الدمى في مسرحيات للفئة العمرية (4-6) سنه مرحلة رياض الأطفال (مرحلة ما قبل المدرسة)

الحد الزماني : (2013-2014)

الحد المكاني : دار حضانة ورياض الأطفال جامعة الموصل .

منهج البحث :

أعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في كتابة البحث .

تحديد المصطلحات :

مسرح الدمى :

عرفه الطالب : "ويسمى مسرح العرائس، الكراكيز، وهو نوعان نوع يحرك أمام الجمهور مباشرة بواسطة خيوط، والأخر يحرك بأيدي اللاعبين أنفسهم، وهومسرح مكشوف يعرض قصصه على الهواء الطلق وله ستاره تنزل على الدمى أو ترتفع عنها، أما الممثلون

فشخص واحد او أكثر وهم على شكل دمى متحركه بواسطة أيدي اللاعبين من تحت المنصة أو بواسطة خيوط "8 .

وعرفه الرافعي : " هي الدمى التي تبث فيها الحياة، حياة قصصية يخترع لها تأريخا يبنى لها عالما من الأحلام والالام ويحاول تدوين سير بعضها وتقاطعها مع سير أصحابها بحيث تتفوق الدمية بشهرتها على شهرة مخترعها، وتتصدر الأهتمام والمواجهة"9.

وتعرفه الباحثة : هي وسيلة تعليمية تربوية مصممة بطريقة متقنة تنفذ بالأيدي والأصابع والخيوط، تهدف الى أحداث تغيير في السلوك والعلاقات بين الطفل والبيئة ".

البيئة :

عرفها السايح : هي مجموعة العوامل الخارجية التي تؤثر خارج وحدات الوراثة، والتي تؤثر في نمو الكائن الحي من خلال مراحل حياته "10.

وتعرفها الباحثة : هي مجموعة العوامل المادية والمعنوية التي تحيط بالطفل والتي تبدأ تأثيرها الفعلي على شخصية الطفل منذ التعرف عليها بمسمياتها وأهميتها والأحساس بوجودها .

رياض الاطفال :

عرفها عدس : "مؤسسة تربوية أجتماعية تهدف الى تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال بجميع أنواعه الجسمية والعقلية والنفسية والأجتماعية والبيئية بالأضافة الى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة " 11 .

وعرفتها وزارة التربية بأنها : " مرحله تسبق المرحلة الأبتدائية يلتحق بها الأطفال بعمر (4–5) سنوات بقسميها الروضة والتمهيدي تهدف الى النمو الشامل للطفل في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية، وتيسير التحاقهم بالدراسة الأبتدائية " 12.

الفصل الثاني : الأطار النظري

المبحث الأول : التوظيف التاريخي لمسرح الدمى .

ظهر مسرح العرائس قديما عند المصريين القدامى (الفراعنة)، والصينيين، واليابانيين، وبلاد ما بين النهرين وتركيا، بيد أن اليابانيين تفننوا فيه حتى أصبح مسرح العرائس إحدى أدوات التعليم والتلقين، فهم من الأوائل الذين أتقنوا هذا النوع من المسرح، حيث يتهافت عليه الصغار والكبار بدون استثناء. وهناك من يعتبر أن مسرح الدمى كان بمثابة تماثيل وأوثان وأصنام، تحمل أقنعة دينية وروحية وصوفية، فتقترب الى الديانة البوذية والطقوس الآسيوية "

13 مسرح الدمى هو فن شعبي قديم، يعود أصله الى الثقافات الاسيوية القديمة وأزدهر في البلاد العربية مباشرة بعد سقوط الأندلس في نهاية القرن الثالث عشره" 14.

أما في الغرب، فلم يعرف الناس مسرح الطفل، إلا بعد أن تعرفوا على مسرح العرائس والماريونيت، فكان اللاعبون ينتقلون باللعبة ويتجولون بها من مكان إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، وكانوا يرتادون المدن والقرى النائية لإسعاد الصغار والكبار على حد سواء، ومازال الأهتمام بالماريونيت في الغرب ساري المفعول إلى يومنا هذا .

أما إذا انتقلنا إلى العالم العربي والإسلامي في العصور الوسطى، فلم يظهر مسرح الدمى والعرائس والكراكيز إلا في القرن الرابع عشر الميلادي في تركيا والعراق. وأنتقل بعد ذلك إلى الشام ومصر وباقي الدول العربية والإسلامية " 15، وهو مسرح العرائس المعروف حاليا في كثير من دول العالم .

ان مسرح الدمى فن يعتمد على تحريك الدمى وبث فيها الروح من خلال الفنان الذي يحركها بيده ويسرد قصة مشوقة على لسانه أمام الجمهور وخاصة الأطفال " وكانت وسيلة جيدة لتسلية الناس بجانب خيال الظل حيث كانت وسيلة جيدة لحكاية قصص ذات دلالات قيمة، انسانية أو سياسية دون الاحتكاك مع الحكام وكما هو الحال قصص الظل"16، حيث يتهافت عليه الصغار والكبار بدون أستثناء .

أن الفنانيين الأوربيين في العصور الوسطى كانوا يحملون عرائسهم على أكتافهم ويسيرون في الشوارع وعند الميادين والتقاطعات، وحيث يجتمع المارة والصبية ينصبون مسرحهم ويقيمون عروضهم في الهواء الطلق، وكانت تدور حول الملاحم والبطولات الشعبية، وتطورت هذه المسرحيات فيما بعد وأتخذت طابعا دراميا يصور الصراع بين الخير والشر، وفي مطلع القرن الثامن عشر شيدت المسارح التي تقدم عروضه بصفة مستمره بعد أن أصبح لهذا الفن جمهور " 17، وثمة كثير من المخرجين المعاصرين من يعتمد على مسرح الدمى (كبيتر شومان) في مسرحه الذي يسمى بمسرح (الدمى والخبز) " 18 .

من المعروف أن مسرح العرائس له عدة مصطلحات ومفاهيم مترادفة أو شبه مترادفة، منها: مسرح الدمى، ومسرح الماريونيت، ومسرح الكراكيز، ومسرح الأراجوز، ومسرح قره قوز، ومسرح قرقوش...

فإذا كانت الدمى والعرائس والماريونيت كائنات جامدة مصنوعة بأدوات ومواد مختلفة يحركها اللاعب أو الممثل فوق الخشبة لأداء مجموعة من الأدوار التشخيصية

الدرامية، فإن كلمة الكراكيز أو قره قوز تركية الأصل " مؤلفة من لفظتين: قره، ومعناها أسود، وقوز ومعناها عين، فالمعنى الكامل (العين السوداء)، وسمي بذلك أن الغجر السود العيون هم الذين يؤدونه، أو لأنه ينظر إلى الحياة بعين سوداء أو من خلال منظار أسود، لأن القره قوز يقوم على الشكوى من الحياة ومحنها ومفاجآتها وتقلب أحوالها ونقدها. وزعم المستشرق (ليتمان) أن لفظة قره قوز تحريف لأسم (قرقوش) الذي كان وزيرا في عصر الأيوبيين وقد أشتهر بالظلم إن حقا وإن باطلا " 19 .

تختلف دمى المسرح عن دمى الماريونيت التي يحركها الفنان من الفوق بخيوط متصلة بأعضائها ،" كما تختلف عن دمى خيال الظل حيث أن اجسام الدمية تكون سطوانية الشكل وليست على شكل رقائق، ويتم الباس الدمى ملابس تليق بشخصيتها في القصة كما تمتلك وجها معبرا أو شعر أو منديل او قبعة " 20، وعليه فمسرح العرائس والدمى هو مسرح يعتمد على" تشغيل الدمى أو الكراكيز والماريونيت بطريقة دراماتورجية فنية للتثقيف تارة وللترفيه تارة أخرى." 21، وهو أيضا مسرح مكشوف يعرض قصصه في الهواء الطلق، وله ستارة تنزل على الدمى أو ترتفع عنها.

أما الممثلون فشخص واحد أو أكثر وقد يصلون إلى خمسة، وهم على شكل دمى محركة بواسطة أيدي اللاعبين من تحت المنصة أو بواسطة الخيوط .

من هنا، نستنتج بأن مسرح العرائس هو مسرح الدمى والكراكيز والعرائس المتحركة، ومن المعلوم أن لهذا المسرح تأثيرا كبيرا على الأطفال الصغار، حيث يبهرهم ويدهشهم بقصصه الهادفة التي تسعى إلى إيصال القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة لغرسها في نفوس هؤلاء الأبرياء الصغار" 22 .

فالدمى عرفت منذ آلاف السنين وعند الشعوب المتحضرة في صور وأشكال مختلفة، وأن حالة الأنبهار هذه متأتية من شكل العرائس التي تمتلك صلة وثيقة بخيال الأنسان منذ تاريخه الأول، فقد نما خيال الأنسان وازداد معارفه وتوسعت مداركه لأتصاله بالدمى والعرائس .

أنواع مسرح الدمى والعرائس :

مسرح العرائس والدمى أنواع متنوعة. فعلى مستوى التحريك، هناك أنواع عدة: "نوع يحرك أمام الجمهور مباشرة بواسطة خيوط، ونوع يحرك بأيدي اللاعبين أنفسهم، ونوع آخر يدخل في داخله الممثلون وأقصد هنا الدمى الكبيرة والضخمة التي تتجاوز المتر والمترين

وثلاثة أمتار، ويمكن أعتماد تصنيف آخر: الدمى المحركة بعصا، حيث تثبت الدمى والعرائس على عصا، فتحرك بواسطة قضبان حديدية أو خشبية، والدمى القفازية التي تحرك بواسطة اليد عن طريق إدخال اليد والأصابع داخل الدمية. ودمى الخيوط التي تحرك بواسطة خيوط مشدودة إلى أطراف الدمية، يحركها اللاعبون من أعلى الخشبة " 23، حيث يمكن أن يقوم اللاعبون أنفسهم بأداء الحوار والغناء وبأستخدام شريط مسجل، لكن اليوم تحرك الدمى والعرائس عن بعد بواسطة وسائل ألكترونية متطورة جدا"24 ،

ومن حيث الشكل فهناك دمى ضخمة ودمى صغيرة ونصف دمى، وهناك أيضا دمى محشوة وغير محشوة، ومن حيث الصورة، يمكن الحديث عن دمى بشرية، ودمى نباتية، ودمى حيوانية، ودمى الجماد، ودمى الخارق التي تتشكل من الجن والعفاريت وغيرها من الكائنات الميتافيزيقية والمخلوقات الفانطاستيكية."

ومن حيث المادة التي تصنع بها العرائس، فهناك أيضا أنواع : العرائس الخيطية، والعرائس الخشبية، والعرائس الورقية، والعرائس الكارتونية، والعرائس البلاستيكية، والعرائس البوليستيرية، والعرائس القطنية، والعرائس الكتانية (عرائس القماش) " 25 .

يمكن تصنيف الدمى الى مجموعتين : " 26

اولا : الدمى المحمولة :

ا| دمى قفازية .

ب| دمى او العرائس ذات القائم .

ج| شخوص خيال الظل .

ثانيا : دمى الخيوط (الماريونيت)

المبحث الثاني : الوظيفة التربوية لمسرح الدمى

ان وظيفة المسرح منذ ان نشأ وظيفة تعليمية وتربوية "والمسرح منذ الأغريق الى يومنا هذا هو معلم توكل اليه مهمة الأمتاع واشباع الحواس وحاجات نفسية واجتماعية كثيرة " 27، ويعد مسرح الدمى والعرائس المعلم الأول لأشباع رغبات وحواس الطفل، ومن أهم التقنيات الدرامية "التي يمكن اللجوء اليه للأستعانة بها في اخراج العروض المسرحية الموجهة الى الأطفال الصغار، وتحييك مشاهدها الدرامية، وتأزيم أحداثها بطريقة حركية ديناميكية، وهذا المسرح قريب جدا من اهتمامات الاطفال من الناحية الذهنية والوجدانية والحسية، مادام هذا المسرح يستخدم الحيوانات المقزمة في صيغ دراماتوجية مختلفة تتأرجح

بين التراجيدي والكوميدي، وترد في أوضاع درامية متنوعة تجمع بين الجمال والقبح، والجد والهزل، كما يشغل هذا المسرح الطفولي الكائنات البشرية الصغيرة التي تهتز جسديا وموسيقيا وكوريغرافيا*1، بطريقة لافتة للأنتباه " 28، فتثير الضحك والتسلية والترفية والفائدة .

ان لمسرح العرائس والدمى وظائف عديدة تتمثل في الوظائف التربوية والاجتماعية والنفسية والتثقيفية علاوة على وظائف التسلية والترفيه والإمتاع، فهو"قادر على المساعدة في التطور الأجتماعي والبيئي والتطور التوافقي للشخصية وفي القدرة على التعبير" 29، فتنقل مجموعة من القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة إلى الطفل من أجل تغيير سلوكه بماهو أفضل وأحسن، ويمكن للأطفال ممارسة اللعب التمثيلي بالعرائس، وهذا راجع لحبهم للدمى، ولتعلق الأطفال بها لما تقدمه لهم من متعة وتسلية وكذا تربوية وتعليمية.

ومن هنا، "فإن مسرح العرائس يلبي رغبات الطفل الشعورية واللاشعورية، ويحقق له توازنا نفسيا من خلال تخليصه من مكبوتاته الدفينة والمترسبة في عالمه الأرجواني وجدانيا وعضويا، كما يحرره من قيود الذات المنكمشة، ومن ضغوطات الأسرة والشارع والمدرسة والمجتمع على حد سواء عبر ممارسة اللعب والمشاركة في الفرجة الدرامية التي تقدم له بطريقة كوميدية فنية وجمالية تقوم على الإضحاك والتسلية والترفيه" 30، فالدمية تثير خيال الطفل وتشويقه نحو مجريات الأحداث للحكاية وفي "سرعة استجابته وانفعاله بالحدث مع التركيز على عنصر الحركة والعناصر المرئية " 31 .

في مسرح العرائس تتجسد الحياة في الدمى "فتتحرك وتتكلم وتفكر وحياتها تلك تبدوا للناظرين شيئا باهرا يجعلهم –كبارا وصغارا– يتعاطفون معها ويقبلون عليها بقلوبهم وعقولهم، فهذا الاقبال على (مسرح الدمى) جعله من أقدر الوسائل التعليمية على ابراز الأهداف التربوية وتأكيدها وترسيخها، وان القصة التي تقدمها تلك الدمية مع مايرافقها من حركات مثيرة ومؤثرات صوتية وموسيقية واجواء موحية تشكل عاملا فعالا في تثبيت المعارف والخبرات وأكتساب المهارات " 32، وترسخ القيم والعادات والأخلاق وتعميق المشاعر الأنسانية والوجدانية والأجتماعية والبيئية، "ان الدور الايجابي لمسرح الدمى هي مساعدة الأطفال على النماء الأجتماعي وذلك عن طريق أكسابهم القيم والمعايير الأجتماعية السليمة وانماط السلوك الاجتماعي الذي تجسده شخصيات مسرح الدمى في أسلوب جذاب ومشوق "

33 ،وتنمية ثقتهم بأنفسهم وبالتالي يساعد على النمو والابداع في التفكير والملاحظة والتجريب .

مراحل نمو الطفل

ان مرحلة الطفولة من أهم السنوات التي يمر بها الأنسان والتي يترك طابعا في حياته، فهي" تعد الأساس لتوجيه قوى الطفل وأستعداداته المختلفة ووضع أسس التربية الأجتماعية والأخلاقية والبيئية السليمة والعادات الأجتماعية البناءه وغرس العواطف السامية "34، فهو يحاول (الطفل) كشف العالم من حوله لذلك يبدو شغوفا بتوجيه الأسئلة الدائمة عن كل شيء ليعبر عن أفكاره ورغباته وميوله التي من خلالها يستطيع فهم البيئة المحيطة به . لذا لابد من التعرف على أهم خصائص نمو الطفل ولا سيما مرحلة (رياض الاطفال) وهي : 35"

1- الود والتعاون والرغبة الصادقة من حوله .
2- فهم الأدوار التي يقوم بها المحيط الأجتماعي والبيئي .
3- صحبة الأطفال من في سنهم والميل الى المنافسة ومحاولة التفوق عليهم .
4- الأحساس بالزمالة والأنتماء للجماعة والولاء للمعلمة .
5- يستمتع الاطفال باللعب الدراسي، والتمثيل واللعب الجماعي .
6- يحب الطفل الألعاب المنظمة ذات القواعد .
7- يتجه التعبير اللغوي نحو الوضوح والدقة والفهم .
8- يزداد فهم كلام الاخرين .
9- يستطيع الطفل الافصاح عن حاجاته وخبراته والتعبير عن أفكاره ومشاعره وأنفعالاته وميوله وأتجاهاته نحو نفسه ومن حوله .
10- يقلد بمهاره الأساليب المرتبطة بالكلام كأساليب الأخبار والنفي والتعجب والسؤال .
11- يحاكي أصوات الحيوانات ويقلدها، الطيور، والظواهر الطبيعية والأشياء المالوفة كالساعة، والقطار وغيرها ويكون أعتماده على الأشياء المسموعة لا المكتوبة .

ان "وظيفة الحكاية المعبرة والهادفة والسلسة وماتحتويه على الطرفة والفكاهة والشاعرية والتي تثير الطفل على الضحك، والتي تكون من منطلقات الحياة اليومية للطفل يكون عاملا محفزا في قدرة الطفل على التخيل وتصور الأشياء المرئية تصورا ذهنيا" 36، في تفسير وافكار الحكاية المروية التي تستهدف تنمية ذوق الطفل "واذكاء احساساته وتأصيل قيم

ومفاهيم جديده، وللقصص التراثية لها الدور الكبير في حياة الطفل، الفهم الكامل والصحيح للمواقف الساخره وأسباب وقوعها لكي يتجنبها مستقبلا " 37، لذا فان مرحلة الطفولة مرحلة (رياض الأطفال) يميل فيها الطفل من خلال المواقف والأحداث الاجتماعية والبيئية مشتركا مع مجموعة من الأطفال " يكسب الكثيرمن الأتجاهات الأجتماعية السليمة التي تساعده على التفاعل والمشاركة الايجابية، وتعمل على تنمية حواس الطفل" 38، بما يساعده على التفاعل الايجابي مع البيئة .

المبحث الثالث : التربية البيئية لمسرح الدمى

ان التربية البيئية موضوع جدير بالأهتمام عالميا وعربيا لما لها من تأثير في تشكيل الشخصية ومالها من أثر في التنمية وأسلوب الحياة بمختلف مجالاتها، كما ان للمجتمع والثقافة المميزة لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنهم من أفراد، حيث أن هذه الثقافة تؤثر في طرائق التفكير والتعبير عن الأنفعالات وأرضاء الدوافع في التعلم، ولذا تقوم التربية بدور فعال في توعية الأفراد في البيئة ومشكلاتها وتوجيه اتجاهات ايجابية نحوها، اذ أنها تعمل على بناء قيم اجتماعية ايجابية وسلوكيات أخلاقية وغرس وتنمية فضائل وملكات ذوقية جمالية روحية مثالية "39، ومهمتنا في مجال التربية تنمية الذوق الجمالي لدى أطفالنا وأن نستثمر علاقة الطفولة بكل من الطبيعة والفن، كما نستثمر هذا الأنجذاب الفطري ونعمق الاحساس الجمالي والتوعوي والتربوي ونوطنه ونخرج به من عالم التذوق الى عالم السلوك العام، والخاص " 40 .

"ومن هنا نبع أهتمام المسرحيين في البيئة لكونها تمثل العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد والمجتمع والأسرة، فالبيئة تمثل المجال الذي تحدث فيه الاثارة والتفاعل وكل ما يحيط بالانسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، فانها المؤثر الذي يدفع الكائن الى الحركة والنشاط والسعي والتفاعل المتواصل بين الفرد والبيئة " 41، فالمسرح يقدم صورا واقعية حية ناطقة محسوسة ملموسة ومرئية مسموعة، كأنما تحدث أمام الأطفال في عالم الحقيقة، وبهذا تكون المسرحية أكثر وسائط الثقافة والتربية والتعليم قربا من الأطفال وأفضلها أثرا وتأثيرا في نفوسهم " 42 .

علينا ان نبدأ بالطفل "بتوعيته منذ نعومة اظفاره بقضايا البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها، لانهم سوف يصبحون شباب المستقبل، فغرس القيم والمبادئ السامية في سلوك الطفل وتصرفاته يجب أن لايكون بشكل تلقين أو بفرض الاوامر والتعليمات " 43،

من هنا يأتي أهمية توظيف فن مسرح الأطفال (مسرح الدمى) في ارشاد الطفل وتوعيته وتوجيهه للقيم السامية والعادات الجيدة السليمة، الفعالة ذات التأثير المباشر في الجانب السلوكي والمعرفي "اذ ان الطفل أكثر ولاءا وميلا وتجاوبا مع الفن ومسرح العرائس .... فالطفل في المرحلة المبكرة يحب الدمى ويحب الشخصيات المعروفة والمحببة والمقربة اليه، فيتعلق الطفل بالدمية من خلال تفاعله والبوح بأسراره وهذا مايقلل لديه التوتر النفسي وبالتالي يعزز ثقته بنفسه وتنمي قدراته العقلية والوجدانية " 44، بجانب التذوق الجمالي .

ان مسرح الدمى وسيلة مهمة للتربية من خلال القصة المروية على لسان الشخصيات للدمية تجذب انتباهه ويعطي فرحة للطفل في التحفيز على التفكير الابداعي والأخلاقي وتوسيع خياله الواسع ومشاركته وانجذابه نحو مجريات الأحداث، وللشخصيات المتنوعة (الأنسانية، الحيوانية، النباتية، الجمادية، الفانتازية) الايجابية والبطولية "والواقع الذي يعيشه الطفل، وتوجيهه نحو الأخلاق والأهداف السامية والخلق الرفيع في تنمية القيم الاخلاقية والبيئية لدى الطفل " 45، لأن الطفل في مراحله الأولى "مرحلة تكوين عقلي وبدني ونفسي وأجتماعي، فمسرح الدمى محفز له في كثير من الفعاليات والنشاط " 46 التي تساعد في توسيع مدركات الطفل النفسية والوجدانية والعاطفية والاجتماعية والبيئية.

ان من الطرق "والوسائل الناجحة لتشجيع وتحفيز الطفل لأن يسلكوا السلوكيات الحسنة هو من خلال التفاعل الايجابي للطفل مع (الدمية) في مسرح الدمى وفي توصيل المعلومات المعرفية والسلوكيات الايجابية السليمة بما يحقق الأهداف التعليمية والتربوية "47 التي تعمل على بناء السلوكيات الأخلاقية والمفاهيم المرتبطة بالجمال البيئي الذي يقود الطفل الى التعايش والابداع لتحقيق الوعي البيئي السليم المثالي .

ويعد الطفل من أكبر المقلدين وخاصة للمواقف والمشاهد المثيرة اذ انها تضع في حياته شيئا جديدا يرغب به اويجد فيه المتعه، اذ أن السكون وعدم التجدد يؤديان للطفل الى الضجر والكسل والملل" 48، ومسرح الدمى يمنح السعاده والفرح للأطفال والى تنمية الأبداع والقيم الايجابية في ايجاد الأشخاص والمواقف البطولية لذا فان مسرح الدمى "يشكل انعطافة للجانب الاخلاقي والاجتماعي والبيئي للعرض المسرحي، ذلك ان الطفل يتجاوب كليا مع مايشاهده في العرض من أفكار ومواقف وقيم يتأثر بها فيجعل الطفل يعيش عالما ينبض بالحياة والحيويه" 49 .

ويمكن تلخيص أهمية مسرح الدمى بالنقاط الاتية : " 50

1- يعمل على تجسيد الشخصيات والأفكار بشكل ملموس ومسموع .
2- تمثل شخصية الدمية بالنسبه للطفل عالما خاصا جدا .
3- ان شكل الدمية جذاب للطفل،اذ انها تعمل على اثارة أنتباههم وتجعلهم يتواصلون مع العرض دون ملل .
4- يساعد على توصيل القيم والمبادئ السلوكية الايجابية للأطفال .
5- تقديم الرسائل لتغير السلوكيات السلبية بطريقة مباشره .
6- يعمل على اثارة التفكير والرغبة للبحث في مايقدم من خبرات متنوعة للطفل .
7- يساعد على تنمية الخيال لدى الأطفال .
8- يستخدم كوسيله ترفيهية وتسلية للاضحاك ويشوق الأطفال، وكوسيلة تثقيفية وتعليمية.
9- وسيلة لتنمية ثروه المتعلمين في الألفاظ اللغوية .
10 - تساعد الدمى على علاج عيوب النطق، والقلق، والانطواء .
11- تنمي الدمى مهارة الاصغاء التي تعد حجر الأساس في التهيؤ للخبرات الاجتماعية والبيئية .

مؤشرات الاطار النظري :

1- مسرح الدمى لها التأثير المباشر الايجابي في تطوير السمات الابداعية الفنية والتربوية والعلمية والدينية والأخلاقية والبيئية .
2- يسهم مسرح الدمى في تنمية قابليات الطفل الأخلاقية والبيئية ويلبي حاجاته واشباع رغباته وميوله .
3- أستخدام بيئات وأساليب مختلفة في مسرح الدمى بما يتناسب فئة الطفل العمرية تساعد على أكتساب العلوم والمعارف والقيم الأخلاقية والبيئية .
4- قابلية مسرح الدمى في توظيف الحكايات والقصص المبسطة والسلسة في تحقيق الأهداف التعليمية، والتربوية والأخلاقية والبيئية .
6- يمتلك مسرح الدمى خصائص درامية وتقنيات مسرحية متمثلة بسينوغرافيا العرض مما يعزز فكرة المسرحية ذات القيمة الوظيفية والجمالية .
7- استخدام المؤثرات الضوئية والصوتية للأغاني والحركات الراقصة يساعد على جذب وأنتباه وأنبهار الطفل والمشاركة الفعالة مما يقلل من الضغط النفسي والملل لديه .

8- تنوع شخصيات الدميه (أنسية، حيوانية، طيور، نباتية، جمادية، فانتازية) يساعد الطفل للأقتراب الى عالمه الخيالي الواسع، وتوسيع مدركاته الخيالية الواسعة .

9- يعالج مسرح الدمى الأنطواء والتوتر والقلق النفسي لدى الطفل كما يعالج عيوب النطق والخجل عنه.

10- استخدام اللغة العربية الفصحى في مسرح الدمى يزيد من ثراء الطفل اللغوي .

الفصل الثالث / تحليل العينات

المسرحيات المقدمة للأطفال للفئة العمرية (4-5) مرحلة رياض الأطفال :

أعمال مسرح الدمى في دار حضانة ورياض الاطفال جامعة الموصل التي أسسها الدكتور نذير عبد الغني العزاوي *2 .

1- مسرحية (زهرة الرمان) .

2- مسرحية (نزهة الاصدقاء) .

3- مسرحية (الأنانية المكروهة) .

السنة : (2013 - 2014) .

اعداد واخراج : د نذير عبد الغني العزاوي .

تصميم وتنفيذ الدمى : نذير العزاوي .

مسرحية (زهرة الرمان) :

مسرحية تعلم الأطفال بأهمية الطبيعة وآثارها المختلفة بالنباتات وثماره وفوائدها للأنسان وهي من عطاء الله سبحانه وتعالى لأن في الطبيعة لا نهاية له، فعلينا ان نستفيد من هذه الخيرات والحفاظ عليها، ويعلم الأطفال أن لا يأكلوا شيئا لا يعرفوه وأن يطلبوا الشيء الذي يحتاجونه من صاحب الشيء وأن يعتذروا عندما يخطئون .

شخصيات الدمى :(فله دميه أنسيه، أرنوب) .

المنظر : بيت (صالة الضيوف)

مسرحية (نزهة الأصدقاء) :

مسرحية تحث الأطفال على حب العمل الجماعي وأحترام الأصدقاء ومساعدتهم وكيف ينجوالأصدقاء بالتكاتف والتعاون فيما بينهم، وأن يحافظوا على نظافة المكان (المتنزه) لكي يعيشوا بسعادة في بيئتهم الجميله (الغابة) .

شخصيات الدمى : (البطريق، الدجاجة، القطة، الكلب، الثعلب).

المنظر : غابه .

مسرحية (الأنانية المكروهة) :

عمل يحث الأطفال على مشاركة الأصدقاء بلعبهم، والشجاعة على الأعتراف بالخطأ، والاستماع الى نصيحة الام وتنفيذها واطاعتها، ومقت الانانيه وبيان سلبيتها في حياتنا والبيئة.

شخصيات الدمى : (الأم، الأبن مناع).

المنظر : بيت (المطبخ) .

عن المسرحيات وأفكارها .....

قدم الدكتور (نذير العزاوي) مسرحيات تعليمية هادفة أرتكزت على القيم الأخلاقية البيئية للطفل تناقش قضايا تخص واقع حياة الطفل والبيئة بأسلوب فني مبدع جذاب عبر حكايات بسيطة مليئة باللعب والحبكة الدرامية والأغاني والحركات السريعة، التي تنقل لهم القيم الاخلاقية وأهميتها في المجتمع والبيئة والذي يسهم اسهاما فعالا في ثقافة الطفل البيئي وزرع القيم التربوية، وكيف يحقق الأنسان نشاطه الطبيعي من خلال العادات الحسنة والأخلاق النبيلة ونبذ العادات السيئه، مما جعلها ذات تأثير كبير على مدركات الطفل العقلية .

ان الطفل بطبيعته يحب الدمية فهي الصديقة المقربة الى عالمه و يحب تجسيد الشخصيات على لسان الدمية حيوانية كانت أم جماد على هيئة شخوص، ونظرا لأن مسرح الدمى يعتمد بطبيعته على تجسيد الحيوانات والطيور والأشجار في هيئة شخوص تتحاور وتتحرك في الأحداث فهو يحمل في ثناياه معلومات وقضايا مهمة في حياتهم بما يخص المجتمع والبيئة، لذا قدم (العزاوي) عروض مسرحياته بما يناسب وعقلية الطفل المسرحية في ترسيخ القيم البيئية والاخلاقية للطفل ومن أجل المتعة والاثارة والافادة.

لجأ (العزاوي) الى صياغة افكاره بشكل واقعي في دروس مبسطة مرتبطه بواقع البيئة التربوية في جعلها تنساب الى ذهن المتلقي (الطفل) ببساطة ليجعل الطفل يتساءل ويفكر فيما يشاهده من خلال تلقيه للمعلومات على شكل أغنية أو سؤال وجواب حيث مزجت بين الحوارات المحكية والغناء والرقص .

كما في المشهد الاستهلالي في مسرحية (زهرة الرمان) تغني الدمية (فله) :

البلبل الفتان يطير في البستان

غنى على الأغصان بأعذب الألحان
والخوخ والرمان والورد والريحان

اغنيه من التراث الشعبي العراقي المحببة لدى الصغار، تميزت شخصية الدمية (فله) بسرعة الحركة والغناء مما جعل الاطفال التفاعل مع الدمية والاغنية مما يبعث الفرح والسرور للطفل المشاهد .

ان اختيار نصوص مسرح الدمى بما يناسب عمر الاطفال وفي اللغه والحوار يضيف للطفل مفردات جديدة، لذا صاغ (العزاوي) حوارات بسيطة واضحة مفهومة بلغة فصحى بعيدة عن الغموض ولم يعمد الى الاطاله لكي يبعد عن الطفل الملل والرتابة .

مشهد من مسرحية (زهرة الرمان):

أرنوب يطرق الباب مسرعا :

أرنوب : السلام عليكم

فله : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
مابك يا صديقي العزيز أرنوب

أرنوب : شيء لا يحتمل ... شيء لا يحتمل

فله : ماهو الشيء الذي لا يحتمل

أرنوب : المراره .. المراره ... ياصديقتي العزيزه فله ..

فله : اه .. هل مرارتك تؤلمك ...

أرنوب : لا لا ليست مرارتي التي تؤلمني
بل طعمه مر .. لقد أكلت شيئا مرا

ان الدمية جزء أساس في العملية التعليمية والتربوية لتغيير سلوكه وتعديله وتشجيعه في التعبير عن ذاته

كما في مشهد (الأم وأبنها مناع) في مسرحية (الأنانية المكروهه)

الأم : مناع ... ما بك يا مناع

مناع : أنا حزين ياأمي

الأم : ولماذا أنت حزين يا مناع

مناع : مضى أسبوع وأصدقائي لم يسألوا عني

الأم : هل تشاجرت معهم

مناع : لا لا يا امي

ولكنهم غضبوا مني أخر مره ألتقينا بها

الأم : غضبوا .. ولماذا غضبوا منك ... ماذا فعلت

مناع : لا شيء لا شيء ... فقط لأني كسرت لعبة احدهم

ولم أسمح لهم باللعب معي بلعبي .

فهذه اجابات صادقه كي يعود الطفل على الصدق أولا وعلى الأعتراف والبوح عما في داخله والتخفيف عن همه ومعاناته .

نقلت المسرحية بموضوعاتها الأطفال الى عالم مشوق ذي ايقاعات بصرية، فقد عبرت سينوغرافيا العرض عن اجواء المسرحية من خلال الديكور الذي عبر عن أجواء الغابة (أشجار، نهر، طيور، حيوانات، فراشة) في مسرحية (نزهة الاصدقاء) حيث كانت ترمز الى الحياة الطبيعية في الغابة، والى صالة الضيوف في مسرحية (زهرة الرمان) والمطبخ وادواته واجواء البيت في مسرحية (الأنانية المكروهة)، (انظر الى الصور في الملحقات) .

لقد أبدع (العزاوي) بتوظيف الموسيقى والأغاني والحركات الراقصة والمؤثرات الصوتية والمرئية، وأستخدام الملابس الواقعية بشكل مشوقا، حيث خطف أهتمام الأطفال مما ساعدت على صقل وجدان وتنمية ملكية التذوق عند الطفل .

كما وظف الاضاءة بتشكيلاتها المتنوعة ودلالات الالوان المنسقة التي أعطت اجواءا نفسية طيبة للطفل لينقله الى عالم زاخر بالألوان والحركات والأضواء وبذا يتحقق الشد العقلي للطفل وجذب انتباهه .

عالجت المسرحيات الثلاث مواضيع عديدة تحث الاطفال على التصرف الصحيح وتوجهه نحو الهدف السليم في تنمية القيم الاخلاقية لديه التي تساعده في تفعيل العلاقات الايجابية، وغرس روح المحبة والألفة، (الصداقه، الحب، الوفاء، العمل، التسامح، التعاون، الشجاعه ...والاعتراف بالخطأ ، وأنتصار الخير على الشر، ونبذ الشر والانانية والتكبر .... الخ)، فقد أضافت الدمى الى الجانب الحكائي دورا في الارشاد والتوجيه، كما في دور الأم الايجابي وهي تنصح أبنها (مناع) في ترك الأنانية مسرحية (الأنانية المكروهة)، ودور(فله) وهي تنصح صديقها ارنوب بعدم أخذ الشيء من دون علم صاحبها، وعدم قطف

الثمار قبل نضوجها في مسرحية (زهرة الرمان) ودور (البطريق) وهو ينصح أصدقاؤه الدجاجة والقطة في عدم التكبر على الأصدقاء مسرحية (نزهة الاصدقاء) .

مشهد مسرحية (نزهة الاصدقاء)

البطريق : مازلت منزعجا من تصرفكما مع الكلب عرنوص ...

الدجاجة خوخة : قا .. قا .. قا .. شكله لا يعجبني ..

القطة : ميو.. ميو ... ميو ... صوته القوي يزعجني ..

البطريق : ولكن الكلب عرنوص جارنا وصديقنا

يحرسنا .. هو الحارس الأمين لنا ..

يذهب البطريق .. والقطة والدجاجة يلعبان .. في هذه الأثناء يهجم الثعلب على الدجاجة..

الدجاجة خوخه : قا .. قا .. قا .. انقذوني .. النجده ... ساعدوني ..

الثعلب : (يضحك) من ينقذك .. القطة ام البطريق

الدجاجة خوخه : النجده .. ساعدوني ..

الكلب عرنوص : أنا قادم ... أنا قادم ..

الثعلب : ياللمصيبه... من أن جاء الكلب .. يفر هاربا

الكلب عرنوص : هل اصابك مكروه ياخوخه..

الدجاجة خوخه : حمدا لله ... لقد جئت في الوقت المناسب

سلمك الله ياعرنوص

البطريق : الم تنسي شيئا ياخوخه ..

خوخه : انا اسفة ياعرنوص لانني لم أسمح لك بمصاحبتنا في هذه النزهة ..

الكلب عرنوص : لا عليك ياصديقتي خوخه انه واجبي أن أحرسكم جميعا...

البطريق : ارأيتي ياخوخة لو كان عرنوص معنا منذ البدايه لما تجرأ الثعلب على الاقتراب منا ..

مشهد من مسرحية (زهرة الرمان)

فله : لقد أخطأت ياصديقي ثلاث مرات ...

أرنوب : (بتعجب) ثلاث مرات ...

فله : نعم، الأول ... عندما تسلقت حديقة الجيران ..

الثانيه ... عندما أخذت شيئا دون أن تطلب الأذن من صاحبه ..

الثالثه ... عندما أكلت شيئا لا تعرف عنه شيئا ..

أرنوب : اه .. لقد اخطأت ثلاث مرات دون أن أدري

ارجوك سامحيني ياصديقتي العزيزة .. لن أعاود الخطأ مرة اخرى

فله : انا أسامحك لأنك اعترفت بالخطأ .. وعليك أن تعتذر لجارك صاحب الشجرة أيضا.

أرنوب : نعم .. سأقول له أنا اسف .. ارجوك سامحني

فله : لقد أكلت نصف رمانة قبل مجيئك .. وأبقيت لك نصف الرمانة ..

سأذهب لاحضرها لك ...

أرنوب : شكرا لك ياصديقتي ..

(يخاطب الجمهور الأطفال) ان فله صديقة عزيزة .. وأنا أحبها جدا ... جدا ..

ان لمسرح الدمى مهمة تربوية وثقافية ومسؤليتنا هي تسليح الاطفال بثقافة تخص بيئتهم واعدادهم للمستقبل من خلال مسرح الدمى، هذا الفن الرفيع الذي يحرك مخيلتهم ويبني حواسهم السمعية والبصرية بطريقة مبدعه .

احتوت العروض المسرحية المقدمة على العديد من المعايير الاجتماعية والاخلاقية التي اعتمدت في مضمونها على ترسيخ القيم البيئية من أجل المتعة والافادة، وقد أشار (العزاوي) من خلال زيارة الباحثة لمسرح وورشة الدمى في الموصل *3 ان لكل عمل في مسرح الدمى يحتاج الى تخطيط ودراسة في اعداد وتحضير النصوص وتصنيع الدمى والملابس، وتصميم الديكور، واعداد الموسيقى والمؤثرات الصوتية، والتقنيات الأخرى، ومن ثم نخطط للعملية الاخراجية، وتدريب المحركين للدمى، لنصنع بيئة ذات جاذبية ومحفزة في اثارة الطفل وتسليته، ويتم بعد العرض لقاء تفاعلي مع الأطفال عما شاهدوه، وشخصيات (الدمية) ولمسها ومحادثتها، مما يؤدي الى خلق ألفة بين الطفل ومسرح (الدمى) .

لقد برع (العزاوي) في تحقيق أهدافه التربوية والتعليمية والترفيهية المقدمة للطفل بلسان شخصيات الدمى التي ابتكرها وبرع في صناعتها وفي تنوع العرض لعدد من القيم الاخلاقية والمفاهيم التربوية والأنسانية والأجتماعية والبيئية .

الفصل الرابع

النتائج :

1- نسج المخرج والمؤلف مسرحيات تتوافق مع معطيات وخيال الطفل المخاطب البسيط بما يتناسب وطبيعة بيئتهم .

2- تنوع أسلوب مواضيع مسرح الدمى المبني على المعايير والقيم التربوية الأخلاقية المتمثلة (الحب، الصدق، الشجاعة، التعاون، العمل الجماعي ....) يعزز السلوك الايجابي لدى الأطفال، والكف عن السلوك السلبي لديهم، وتنشئتهم على القيم النبيلة وتنمية روح المحبة والتعاون والألفة في تفعيل العلاقات الايجابية السليمة باتجاه نفسه والبيئة المحيطة به .

3- أعتمدت مسرحيات مسرح الدمى على تجسيد الشخصيات المختلفة (أنسية، حيوانية، طيور، حشرات، نباتية، جمادية)، وماتحمل من صفات، تحمل من طبائعها من خير أو شر، أو نفع أو ضر، تتحاور وتشارك الأحداث، تحمل في ثناياها معلومات تخص البيئة والمحافظة عليها، تعمل على توعية الطفل وتثقيفه من خلال أكتشاف طبيعة تلك الكائنات المجسدة .

4- تزيين المسرحيات بلوحات سينوغرافية جميلة تحمل دلالات سيميائية معبرة يدغدغ مخيلة الطفل ومشاعره والتعايش معها . كمشهد الغابة في مسرحية (نزهة الأصدقاء)، ومشهد البيت (صالة الضيوف) مسرحية زهرة الرمان .

5 تنوع الأحداث والحكايات والقصص المثيرة والمفيدة يعمل على أثارة الطفل وجذبه لمجريات الأحداث مما يرسخ الأصالة في وجدانه للأنتماء للمجتمع .

6- تخللت المسرحيات حوارات ومنولوجات غنائية ، ورقصات وموسيقى تصويرية ساعدت على تحقيق المتعة والذوق العام في تخقيق وتعميق المشاعر والأحساس، كما في المشهد الأستهلالي مسرحية (نزهة الأصدقاء) أغنية من التراث الشعبي العراقي، والأغنية الختامية في مسرحية (زهرة الرمان) .

7- استخدام اللغة العربية الفصحى في مسرح الدمى يربط بلغته العربية الأصيلة، لغة القرآن الكريم، وتزيد الأطفال بمفردات لغوية جديدة .

التوصيات ...

1- تطوير مسرح الدمى من خلال استقطاب المبدعين والعاملين لا سيما (المعلمين والمشرفين) في وزارة التربية واقامة دورات وورش عمل مختصة ومستمرة في اعداد وتدريب كوادر العمل وصنع الدمى .

2- دعوة الى وزارة التربية في تدريب (المعلمين والمشرفين)على ضرورة استخدام الالعاب التمثيلية (مسرح الدمى) في المناهج التعليمية والتربوية .

3- اقامة عروض مسرح الدمى في مديرية النشاط المدرسي ليتسنى حضور المدارس رياض الاطفال للمشاهدة والاستمتاع .

4- من الضروري ان يكون هناك مسرح بسيط في كل مدرسه لرياض الاطفال .

5- تشجيع كوادر العاملين في مسرح الدمى الى كتابة البحوث والنصوص والمشاركة في المؤتمرات والمسابقات داخل وخارج البلد للاستفادة من الخبرات ومكافاتهم في المناسبات .

6- النهوض بمسرح الطفل (مسرح الدمى) والطفولة في اعداد مناهج خاصه لمسرح الدمى في رياض الاطفال واعتماد تدريسه وتطبيقه من قبل خريجي الفنون والتربية الخاصة بالطفل والطفولة .

المقترحات

عمل دراسه عن مدى ((اسهام مسرح الدمى وتوظيفه في تحقيق الأهداف التعليمية في المرحلة الاولى للدراسة الابتدائية))

الهوامش :

1- الغزالي . امل حسن، القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 3، 2013، ص 29 .

2- جمال، بن زروق، اثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، جامعة عنابه، المغرب، ط1، المغرب : ص1 .

3- ينظر: فارس، صبيحه، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الاطفال ،بيروت : 1978 ،ص 87 .

4- الباجلان، مياده مجيد، سهى اياد، الاهداف القيمية والاخلاقية لمسرح الطفل (12/9) سنه، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد 19، العدد 78، العراق : 2013، ص565 .

الملط، عزه حسن، مسرح الطفل والتربية البيئية، المؤتمر العلمي الاول، جامعة المنصوره، مصر : 2006 . ص54 .

5- ابراهيم، توفيق، فاعلية استخدام استراتيجيتين في التعلم النشط على تنمية مهارات الرسم الهندسي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزه : ص 2 .
6- الملط، عزه حسن، مسرح الطفل والتربية البيئية، المؤتمر العلمي الاول، جامعة المنصوره، مصر: 2006، ص 54 .
7- ينظر : الملط، المصدر نفسه، ص 54 .
8- الطالب، عمر محمد، ملامح المسرحية العربية الاسلامية، منشورات دار الافاق الجديده، ط 1، المغرب : 1987، ص 124 .
9- ينظر: الرافعي، انيس، بين الكلمة والصورة، القاهره : 2015، ص7 .
10- السايح، مصطفى، ميرفت على، المدخل الى طرائق تدريس التربية الرياضية، ماهي للنشر والتوزيع، ط2، مصر : 2007، ص 103 .
11- عدس، محمد عبد الرحيم، مدخل الى رياض الاطفال، دار الفكر للطباعه والنشر، عمان : 2001، ص 62 .
12- وزارة التربية، نظام رياض الاطفال لسنة 1971، مديرية رياض الاطفال، بغداد : 1994، ص3
13- حمداوي، جميل، مسرح الدمى والعرائس، الجريدة الثقافية لكل العرب، طنجة الادبية، المغرب، 14\7\2009 .
14- كاكي، محمد، مسرح العرائس في الجزائر وأماكن اخرى، جريدة الجمهوريه، الجزائر، 11\9\2011 .
15- حمداوي، مسرح الدمى والعرائس، مصدر سابق .
16- كاكي، مسرح الدمى في الجزائر واماكن اخرى، مصدر سابق .
17- ينظر : جمعه ،عماد، عرائس وخيال الظل، مجلة الكويت، ع 373 .، 1\11 2014 .
18- ينظر : الطالب ، ملامح المسرحية العربية الاسلامية، مصدر سابق، ص125 .
19- حمداوي ، مسرح الدمى والعرائس، مصدر سابق .
20- كاكي، مسرح العرائس في الجزائر واماكن اخرى، مصدر سابق
21- حمداوي ، مسرح الدمى والعرائس، مصدر سابق .
22- حمداوي، جميل، تأريخ مسرح الطفل في العالم، جريدة ديوان العرب، ايار 2005 .
23- حمداوي ، مسرح الدمى والعرائس، مصدر سابق .
24- عبد الرزاق، اسعد، سامي عبد الحميد، مشاكل العمل المسرحي في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد : 1984، ص 94 .
25- حمداوي، جميل، مسرح الدمى والعرائس، مصدر سابق .
26- كنعان، احمد علي، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، مج 27، العدد الاول + العدد الثاني، 2011، ص 990 .
27- ينظر : هارف، حسين علي، خصوصية لمسرح الطفل والمسرحيون، جريدة الاتحاد، 2013 .

28- حمداوي ، مسرح الدمى والعرائس، مصدر سابق .
29- ينظر : ساستره، الفونسو، مسرح الطفل، وزارة الثقافه، دار المأمون للترجمه والنشر، ط2، العراق : 1970، ص 17 .
30- حمداوي ، مسرح الدمى والعرائس، مصدر سابق .
31- ساستره، مسرح الطفل، مصدر سابق، ص 18 .
32- كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مصدر سابق، ص 990 .
33- نوري، احمد محمد، زهراء جاسم، أثر أستخدام مسرح الدمى في النمو الاجتماعي والمحصول اللفظي لدى اطفال الرياض، مجلة ابحاث، كلية التربية الاساسية، مج 13، ع 1، الموصل : 2014، ص 141 .
34- الدعيلج، ابراهيم بن عبد العزيز، دور الحضانة ورياض الأطفال، النشاءه، الاهداف، المناهج، الادوار، ط1، مكتب المجتمع العربي، عمان، الاردن، 2008، ص16 .
35- ينظر : محمود، عبد الرازق مختار، خصائص نمو الطفل ماقبل المدرسة، كلية التربية، جامعة اسيوط، مصر: 2007، ص ص 32-40 .
36- وهبه، مجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، بيروت : مكتبة لبنان، 1984، ص153 .
37- طاهلر، طاهره داخل، قصص الأطفال في العراق، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2001، ص85 .
38- الدعيلج، دور الحضانه ورياض الاطفال، مصدر سابق، ص14 .
39- السامرائي، عبد الكريم محمود، التربية البيئية، محاضرات لطلبة الدراسات العليا، كلية التربية، جامعة سامراء، 2013 .
40- ينظر : ابو السعد، عبد الرؤوف، الطفل وعالمه المسرحي، ط1، دار المعارف، القاهره، 1993، ص282 .
41- الاسعد، ابتسام يحيى، المسرح البيئي وجماليات التلقي، الادب والفن، الحوار المتمدن، العدد 2097، 2010 .
42- حسن، حسن ابراهيم، مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل افضل، مجلة التربية، عدد 1، اللجنة القطرية للتربية، 1989، ص91 .
43- الملط، مصدر سابق، ص 54 .
44- ينظر : ابو السعد، مصدر سابق، ص 14 .
45- ينظر : الطالب، عمر محمد، اثر البيئة في الحكايات الشعبية العراقية، دراسة وتحليل، محمد جلوب، العراق، 1979، ص 105 .

46- ينظر : الباجلان، مياده مجيد، خصائص تكوين المنظر في عروض مسرح الطفل، مجلة كلية التربية الاساسية، عدد 71، العراق، 2011، ص 397 .

47- طاهر، طاهره، قصص الاطفال في العراق، مصدر سابق، ص 85 .

48- سعيد، شاكر، ثقافة العنف عند الأطفال، مؤتمر مسرح الطفل الثاني، منشورات وزارة الثقافة، بغداد: 2006 ،ص7 .

49- الباجلان، الأهداف القيمية والاخلاقية لمسرح الطفل، مصدر سابق، ص 566 .

50- نوري، احمد محمد وزهراء جاسم، أثر استخدام مسرح الدمى في النمو الاجتماعي والمحصول اللفظي لدى اطفال الرياض، مصدر سابق، ص128 .

*- عبد الحميد، سامي، حركة الممثل في فضاء المسرح، بغداد، المركز العلمي، ط1، 2011، ص 1 . 12

*1 - الكوريغلافيا : (فن الرقص) هو ذلك الاداء الحركي الراقص الذي يمتلك القدره على التعبير الدلالي في توصيل الافكار والاحاسيس والحالات والذي ينشا في الفضاء المسرحي ويتحدد بواسطة الجسد المؤدي سواء كان راقصا ام ممثلا او مؤديا .

*2 - الدكتور نذير عبد الغني العزاوي مؤسس مسرح للدمى في دار حضانة ورياض الاطفال جامعة الموصل، وهو يديره حاليا ويشرف عليه، مخرج ومؤلف ومحرك لاكثر من (75) عملا بالدمى القفازية والحركية، مصمم ومنفذ لماكياج لا كثر من (96) مسرحية، عضو اللجنه التحضيرية لمسرح الطفل في نينوى، عمل في قسم برامج الاطفال في تلفزيون بغداد، شارك في تاسيس فرقة لمسرح الدمى في دار ثقافة الاطفال (1979) وله المشاركة في العديد من المؤتمرات والندوات والبحوث .

*3 مقابله مع الدكتور نذير العزاوي في ورشة مسرح الدمى في دار حضانة ورياض الاطفال في جامعة الموصل بتاريخ 15\3\2014 .

المصادر والمراجع :

1. ابراهيم، توفيق، ابراهيم، فاعلية استخدام استراتيجيتين في التعلم النشط على تنمية مهارات الرسم الهندسي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزه : 2013 .
2. ابو السعد، عبد الرؤوف، الطفل وعالمه المسرحي، ط1، در المعارف، القاهره، 1993 .
3. الاسعد، ابتسام يحيى، المسرح البيئي وجماليات التلقي، الادب والفن \ الحوار المتمدن، العدد 2097، 17\8\2010 .
4. الأهواني، رباب، دنيا العرائس ترجمة لسلوك الطفل ووسيلة لاشباع حاجاته، شبكة الاعلام العربية، 15\2\2015 .
5. الباجلان، مياده مجيد، خصائص تكوين المنظر في عروض مسرح الطفل، مجلة كلية التربية الاساسية، ع 71، العراق : 2011 .
6. الباجلان، مياده مجيد، سهى اياد ،الاهداف القيمية والاخلاقية لمسرح الطفل (9–12) سنه، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد 19، العدد 78، العراق : 2013 .
7. الدعيلج، ابراهيم بن عبد العزيز، دور الحضانة ورياض الاطفال، النشاءه، الاهداف، المناهج، الادوار، ط1، مكتب المجتمع العربي، عمان، الاردن، 2008 .
8. الرافعي، انيس، بين الكلمة والصورة، القاهره : 2015 .
9. السامرائي، عبد الكريم محمود، التربية البيئية، محاضره لطلبة الدراسات العليا، كلية التربية، جامعة سامراء، 2013 .
10. السايح، مصطفى، ميرفت على، المدخل الى طرائق تدريس التربية الرياضية، ماهي للنشر والتوزيع، ط2، مصر : 2007 .
11. الطالب، عمر محمد، أثر البيئة في الحكايات الشعبيه العراقيه، دراسة وتحليل : محمد جلوب، العراق : 1979 .
12. الطالب، عمر محمد، ملامح المسرحية العربية الاسلامية، منشورات دار الافاق الجديدة، ط 1، المغرب : 1987 .
13. الغزالي، امل حسن، القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 3، العدد 1، 2013 .
14. الملط، عزه حسن، مسرح الطفل والتربية البيئية، المؤتمر العلمي الاول، جامعة المنصوره، مصر : 2006 .

15. جمال، بن زروق، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، جامعة عنابه، المغرب .
16. جمعه ،عماد، عرائس وخيال الظل، مجلة الكويت، ع 373 .، 11/1 / 2014 .
17. حسن، حسن ابراهيم، مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل افضل، مجلة التربية، ع 1، اللجنة القطرية للتربية، 1989 .
18. حسنين، حسين محمد، الجلسات التدريبية الفعالة من الاعداد حتى التقديم، ط 1، عمان : 2001 .
19. حمداوي، جميل، تاريخ مسرح الطفل في العالم، جريدة ديوان العرب، ايار 2005 .
20. حمداوي، جميل، مسرح الدمى والعرائس، الجريدة الثقافية لكل العرب، طنجة الادبية، المغرب، 14\7\2009 .
21. ساستره، الفونسو، مسرح الطفل، وزارة الثقافة، دار المأمون للترجمة والنشر، ط2، العراق : 1970 .
22. سعيد، شاكر، ثقافة العنف عند الاطفال، مؤتمر مسرح الطفل الثاني، منشورات وزارة الثقافة، بغداد: 2006 .
23. طاهر، طاهره داخل، قصص الاطفال في العراق، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2001 .
24. عبد الحميد، سامي، حركة الممثل في فضاء المسرح، بغداد، المركز العلمي، ط1، 2011.
25. عبد الرزاق، اسعد، سامي عبد الحميد، مشاكل العمل المسرحي في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد : 1984 .
26. عدس، محمد عبد الرحيم، مدخل الى رياض الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان : 2001 .
27. فارس، صبيحه، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، بيروت : 1978 .
28. كاكي، محمد، مسرح العرائس في الجزائر واماكن اخرى، جريدة الجمهوريه، الجزائر، 11\9\2011 .
29. كنعان، احمد علي، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، مج 27، العدد الاول + العدد الثاني، 2011 .

30. محمود، عبد الرازق مختار، خصائص نمو الطفل ماقبل المدرسة، كلية التربية، جامعة اسيوط، مصر: 2007 .
31. نوري، احمد محمد، زهراء جاسم، أثر استخدام مسرح الدمى في النمو الاجتماعي والمحصول اللفظي لدى أطفال الرياض، مجلة ابحاث، كلية التربية الاساسية، مج 13، ع 1، الموصل : 2014 .
32. هارف، حسين علي، خصوصية لمسرح الطفل والمسرحيون، جريدة الاتحاد، 2013.
33. وزارة التربية، نظام رياض الاطفال لسنة 1971، مديرية رياض الاطفال، بغداد : 1994 .
34. وهبه، مجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، بيروت : مكتبة لبنان، 1984 .

المقابلات : – مقابلة مع الدكتور نذير العزاوي في ورشة مسرح الدمى في دار حضانة ورياض الأطفال في جامعة الموصل بتأريخ 15\3\2014 .

الملاحق

مسرحية الأنانية المكروهة :

مسرحية زهرة الرمان ...

مسرحية نزهة الاصدقاء ...

The Employment of Puppet Theater in Educating Kindergarten Environmental Education

Mayada M. A. Al-Bajalan
Educational Directorate Salahuddin

Abstract

The puppet theater is the most important educational means that contribute to the process of implantation and development in Mental aspects، emotional، social and aesthetic aspects of the child. Through direct broadcast educational and cultural values as well as entertainment، it could take the child through puppet theater education classes affected by guardian directly is teaching his society's values and its environment and its habits and behavior and is working to achieve its goals and inclinations and trends in the child in all respects، particularly environmental education building.

Here the research problem identified in the investment potential and possibilities and the benefits and positive role in the puppet theater in the delivery and install the correct ideas in cooperation with the environment in which the child lives to achieve the goals and to foster a generation conscious .

The researcher reported in the first quarter targets search and display of the importance of puppet theater in the awareness of environmental child through presentation of a smooth and simple tale interacts through which ،the child with its characters doll making it easier to instill educational aesthetic and environmental values to the recipient of the child and in the research sample.

The researcher clarified the researcher examined in the framework of the theoretical origins and evolution of dolls and characteristics of the theater in the first section The second section has emphasized the educational significance of the puppet theater، And the stages of child growth and characteristics and the collection of the environment and its importance third section. Chapter III community has included research in three performances of puppet theater analysis researcher has used the analytical descriptive approach indexing with the sample and then the results that emerged from the researcher in the fourth quarter with a set of conclusions and some proposals and recommendations collected.